أثر تغير المناخ في نشوب النزاعات المسلحة

شيماء جمال محمد (باحث دكتوراه)
أ.د سلوى احمد ميدان
كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة كركوك

The Impact of Climate Change on the Outbreak of Armed Conflicts

Shaimaa Jamal Mohammed (PhD Researcher)
Prof. Dr. Salwa Ahmed Medan
College of Law and Political Science / Kirkuk University

المستخلص: يشكل تغير المناخ عاملا غير مباشر في نشوء النزاعات وتصاعدها ،فأنه يعمل كعامل مضاعف للمخاطر الأمنية ، فارتفاع درجات الحرارة وموجات الجفاف وندرة الموارد المائية يؤدي إلى تنافس حاد و شديد بين الأفراد والجماعات والدول ، ولاسيما في المناطق الهشة سياسيًا وأمنيًا ، إذ يسهم تغير المناخ في تدهور سبل العيش كالزراعة والصيد والرعي وبالتالي يتفاقم الفقر والبطالة وتزداد حالات العنف الاجتماعي والنزوح والهجرة مشكلا ضغطا على المجتمعات ويضعف قدرة الدولة على تقديم الخدمات وإدارة الموارد وبذلك يشكل فجوة يستغل من قبل الجماعات المسلحة والإرهابية وتتحول إلى نزاعات عنيفة ، فعليه لابد من معالجة مشكلة تغير المناخ بالتعاون دولي ووطني لتحسين إدارة الموارد لبناء السلام ، فالعمل المناخي الفعال هو أداة لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام المستدام ،فعلى الدول أدراج الأمن المناخي ضمن خطط وجدول أعمال الأمن .

كلمات مفتاحية :تغير المناخ، الأمن المناخي، النزاعات، ندرة الموارد، الفقر والبطالة، النزوح والهجرة، السلام والاستقرار.

Abstract: Climate change is an indirect factor in the emergence and escalation of conflicts, as it acts as a multiplier of security risks. Rising temperatures, droughts, and water scarcity lead to intense competition

between individuals, groups, and states, especially in politically and security-wise fragile regions. Climate change contributes to the deterioration of livelihoods such as agriculture, fishing, and herding, thereby exacerbating poverty and unemployment and increasing social violence, displacement, and migration, placing pressure on communities and weakening the state's ability to provide services and manage resources. This creates a vacuum that is exploited by armed and terrorist groups and turns into violent conflicts. Therefore, climate change must be addressed through international and national cooperation to improve resource management for peacebuilding. Effective climate action is a tool for achieving security, stability, and sustainable peace, and states must include climate security in their security plans and agendas .

Keywords: Climate change, climate security, conflicts, resource scarcity, poverty and unemployment, displacement and migration, peace and stability.

المقدمة: بعد ما اصبح تغير المناخ واقعا مريرا و ثابته وحقيقه علمية ويعاني منها اغلب دول العالم لما لها من مخاطر وتداعيات وعابره لحدود الدول ، اذ انتقل التغير المناخي إلى الأبعاد السياسية في الآونة الأخيرة ،فعليه أصبحت ثمة ضرورة للاستقصاء والبحث لمعرفه العلاقة التشابكية ما بين التغيير المناخي والنزاعات بعد ما نبه العاملون في المجال الإنساني عن التأثيرات الخطيرة لهذه الظاهرة على السكان المدنيين الذين يعانون من أشكال مختلفة للعنف، لذلك يكون السبب في نشوب اغلب النزاعات الدولية والإقليمية على متطلبات الحياه الضرورية

ناجمه عن التغيير المناخي إلى جانب عوامل أخرى من ضعف المؤسسات وهشاشه الأوضاع الاقتصادية ، فصاحب هذا الأمر نزاع وجدال في الأوساط البحثية عن علاقة التغيرات البيئية والمناخية بالأمن ولاسيما في مناطق ضعيفة القدرة على التكييف وفي مقدمتها دول أفريقيا .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في بيان خطورة تغير المناخ وانعكاساتها السلبية التي لا تقتصر على البيئة فقط وإنما تمتد إلى العلاقات الدولية وتهدد السلم والأمن الدوليين والاستقلال السياسي لكثير من الدول وبالأخص النامية .

مشكلة البحث

ان مسالة تغير المناخ امر واقع لا محال له ولها تأثيرات سلبية على كل جوانب الحياة وبذلك دارت في الآونة الأخيرة نقاشات واختلفت الرؤى عن مدى تأثيرها في امن الدول لكونه سبب حافز لنشوب النزاعات وبذلك يطرح مشكلة البحث وكالاتي : هل ان تغير المناخ سبب مباشر ورئيسي ام عامل حافز فقط لنشوب النزاعات ؟ وهل تؤدي المشكلة إلى تنامي ظاهرة الإرهاب ؟

منهجية البحث

ان طبيعية موضوع البحث يستوجب علينا اتباع المنهج الوصفي والتحليلي فيوظف المنهج الأول لوصف تغير المناخ ودورها في نشوب النزاعات وتهديد الأمن الدولي

هيكلية البحث

ولدراسة الموضوع نقسم البحث إلى مبحثين نخصص الأول لبيان الصلة الحقيقية بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة والمبحث الثاني نخصصه لعرض بعض الحالات التطبيقية عن الدول التي شهدت نزاعات مسلحة بفعل العوامل المناخية إلى جانب عوامل محفزة أخرى .

المبحث الأول

الصلة بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة

باتت مسأله تغير المناخ وعلاقتها بالأمن والنزاعات المسلحة [1] من أبرز الاهتمامات الدولية في الآونة الأخيرة ، بحيث تصدرت قائمة اهتمام المجتمع العالمي ، وقدم الباحثون وخبراء البيئة بحوثا تبين الترابط ما بين التغيير والنزاع بوصف الأولى تهديدًا للبيئة والأنسان ، فكان للخبراء دور كبير في شرعنة النشاط السياسي ، وقد أصبحت قضية تغير المناخ واضحة للعيان وتزداد سوءا مع استمرار الأنسان في استغلال البيئة إلى جانب الارتفاع المستمر في درجه الحرارة وان أثارها لا تقتصر على البيئة والتحديات التنموية فقط وإنما تمتد لتشمل علاقات الدولية والجوانب السياسية فتزيد من مخاطر النزاعات، ولأجل معرفه تأثير التغيرات المناخية على امن واستقرار الدول ، وكيف يقضي إلى نشوب الصراع و لفهم العلاقة أو الترابط ما بينهما ، نتساءل هل ان تغير المناخ وما يصاحبها من تداعيات تسهم في نشوب النزاعات حقا ؟ وللإجابة على ذلك نجد وبموجب دراسة نشرت في مجله نايتشر عام 2019 أن التغيير المناخي يشكل خطورة على أمن العالم ، إذ ساهم التغيير في زياده نسبه النزاعات بمقدار 20% في القرن الماضي وقد يزداد النسبة في المستقبل والتي يجبر المجتمعات على مواجهه قاسية وصعبة من نوعها خاصه مع وجود احتمالات تغير نسبه الأحداث المناخية وشدتها في المستقبل مقارنه مع الاضطرابات السائدة حاليًا [2] ، لذلك قام عدد من المختصين في مجال

([1]) تقسم النزاعات المسلحة إلى الدولية وغير دولية والمدولة ويعرف النوع الأول على أنها تلك النزاعات التي تحاول فيه الشعوب الوقوف والمكافحة ضد الاحتلال الأجنبي أو السيطرة الاستعمارية وتخضع هذه النزاعات لقواعد دولية أما النوع الثاني فانه يحصل داخل إقليم دولة معينة ما بين القوات النظامية وجماعات مسلحة ومنشقة تسعى للسيطرة على جزء من إقليم الدولة لأداء أعمال عسكرية ، والنوع الثالث والذي اطلق عليه المدولة أو النزاعات المسلحة غير المسمات فانه تلك النزاعات التي تصبح دوليا في حال قيام دولة اجنبيه بتقديم المساعدة والعون لاحد الأطراف المسلحة ، ثامر رضاء علي ، اثر النزاعات المدولة في السيادة، بحث منشور ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة كركوك، مج 14، ع53، 2025، ص563

([2]) ابو بكر الديب ، الحماية الدولية للبيئة من التغيرات المناخية أبان النزاعات المسلحة ، بحث مقدم إلى مؤتمر الجوانب الاقتصادية والقانونية للتغيرات المناخية ، عدد خاص بالمؤتمر ، 2023، ص 256.

البيئة بأجراء الدراسات لبيان طبيعة العلاقة ما بين تغير المناخ والنزاعات والتي نوضحه وكالاتي:

المطلب الأول

الاتجاهات لبيان التأثير المتبادل بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة

في الوقت الحالي أصبح تغير المناخ أحد القضايا المطروحة على الأجندة الدولية بعد ما أضحت مالها من مخاطر ، فهو ظاهرة متسارعة وخطيرة وتحدث تحولات مناخية وبيئية تؤثر على الأفراد والدول والمجتمع الدولي على حدا سواء بحيث لا يكون احد في منأى من خطورته . لذلك يتبادر إلى الذهن هنا عدة تساؤلات ماهي العلاقة الحقيقية ما بين النزاعات المسلحة والمناخ والبيئة ؟ وما هو التأثير الفعلي لهذه التغيرات على النزاعات الدولية والعلاقات في المجتمع الدولي ؟ هل هي علاقة مباشرة ام غير مباشرة ؟

وللإجابة على ذلك نرى أنه برزت قضية تغير المناخ كموضوع للبحث والتحاور في أواخر الثمانينات من القرن العشرين من ناحية بيان صلاته كأحد العوامل المساهمة في اندلاع الصراعات ، وذلك عندما قامت اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية wced في عام 1987 بنشر تقرير خاص وبعنوان (مستقبلنا المشترك) [1] ولأجل معرفه مدى تأثر الأوضاع السياسية للدول بالتغيرات ومدى مساهمه تلك التغيرات في زياده حدتّها ظهرت اتجاهات ورؤى في هذا الشأن والتي يمكن إيجازها بالشكل الآتي :

الفرع الأول : العلاقة الطردية (المباشرة) بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة

أجرى عدد من الباحثين في المجال البيئي دراسات عن قضية تغير المناخ وتأثيراته على امن الدول ومدى مساهمته في نشوء النزاعات ، وفي مقدمتهم الباحث الشهير توماس هرمود الذي اثبت بان التغيير المناخي يساعد في زياده الحروب وحرب التمرد مع الإبادة الجماعية وفي

([1]) خالد صلاح حنفي محمود ، النزاعات المسلحة وتغير المناخ ، مقال منشورة في مؤسسة الفكر العربي ، بوابة الشروق العربية ، دار الخليج ، نوفمبر، 2022.، ص2.

الوقت نفسه طرح سؤالا هل أن التغيير البيئي يؤدي إلى صراعات حادة من نوعه ؟ فأجاب عليه في دراسته مبينا ان التغيير يخل بتوازن القوى ما بين الدول في المجتمع الدولي وعلى مختلف المستويات الإقليمية والدولية ويفرز عنه حالة من الاضطراب ، وبالتالي يقودها إلى حرب بين الدول [1] ، ومن المؤيدين لهذا الاتجاه المفكرون في المدرسة الحديثة والمدرسة المالتوسية الجديدة والباحثون في جامعة تورنتو وبرامج الصراع والسلام في كندا وأيدهم هرمود بوضعه نظرية العنف البيئي ، وأوضح فيه أن البلدان النامية تتنافس على أربعه عناصر وهي المياه والأراضي الزراعية ومصايد الأسماك والإنتاج الزراعي ، فكلما حصل نقصان الموارد ستنفجر نيران الحرب والاضطرابات الاجتماعية كما حصل في البلدان الأفريقية [2]

نلاحظ أن الخبير البيئي هرمود ربط بين تغير المناخ والنزاع ووجد أن للنزاعات ردّة فعل مباشرة للتغيرات المناخية التي تشهدها البلدان النامية ، وحصرها في أربعه عناصر بحيث جعل التوزيع غير المتكافئ للموارد وندرة المياه سببًا في الصراعات وتصاعد العنف ، أن كنا نتفق معه من جهة التنافس على الموارد تسبب العنف غير انه لا يمكن حصر أسباب نشوب النزاع بالعناصر المذكورة ، وبدون ذكر العوامل الأخرى من الكوارث الطبيعية وضعف قدرة السلطة الحاكمة على التكييف مع الأوضاع إلى جانب هشاشة الأوضاع الاجتماعية .

فأقر أصحاب هذا الاتجاه بوجود علاقة طردية ما بين التغير والنزاع [3] فكلما حدثت التغيرات تنامت النزاعات المسلحة ، إذ ينجم عن هذا التغير تحولات في الزراعة والمياه ودرجات الحرارة

([1])Tomas homer-Dixon on the threshold- environmental change as causes of acute conflict, international security ,vol16,no2,2019p77.

([2]) امل احمد ، صراعات مستدامة ، العنف البيئي في حوض بحيرة تشاد ، ط1، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2022، ص7.

([3]) اعتمد بعض الباحثين المؤيدين لهذا الاتجاه على ثلاثة أمور رئيسية في تحليل العلاقة ما بين التغير المناخي والنزاعات المسلحة والتي عدت عناصر مهمة يجب مراعاتها وهي الوقت والمكان والأوضاع الاجتماعية والسياسية للدول ، فمن ناحية الوقت التأثيرات المناخية قد تكون طويلة الأمد أو قصيرة تستغرق مدة قليلة جدا ، ومن حيث عنصر المكان قد تكون التأثيرات عابره للحدود الدول فمثلا عدم هطول الأمطار في منطقة معينه قد تظهر نتائجها وعواقبها الاقتصادية والسياسية في منطقة أخرى او انبعاث الغازات الدفيئة من قبل الدول الصناعية تظهر أثارها في الدول النامية اي يؤخذ بنظر الاعتبار الموقع الجغرافي ، كما تعتمد تحليل العلاقة على الأوضاع السياسية في البلاد ومدى قابلية مؤسساتها على التكييف ومواجهة الصدمة المناخية ، محمود خليل جعفر ، مدى ارتباط النزاعات المسلحة بالتغيير المناخي ، بحث منشور ، مجلة كلية الحقوق، جامعة النهرين، مج 24، ع1، 2022، ص206.

والثروة الطبيعية الأمر الذي يجعل الأفراد يبحثون عن المصادر للبقاء على قيد الحياه وبالتالي يزداد المنافسة بينهم وبالأخص في المناطق التي تعتمد على الزراعة هذا ما يخص المستوى الداخلي للدول ، أما على مستوى الخارجي كذلك يزداد المنافسة الإقليمية أو الدولية للحصول على الثروات الطبيعية ، ويقود المنافسة إلى اشتعال نيران الحرب بين الأطراف المتنافسة ، وهذا ما أكدته الأمم المتحدة عندما ذكرت بأن 40 نزاعًا نشب خلال الأعوام السابقة كانت نتيجة تنافس بين الدول للحصول على موارد طبيعية ، وهذا ما أكده الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتي ريش في جلسة خاصة لمجلس الأمن الذي عقدت لمناقشة الأسباب الرئيسية للنزاعات ودور الطبيعة والمناخ في تفاقمها [1] ، وعلى خلفية التباحث عن التأثيرات الأمنية للمناخ وعدم اقتصارها على الأبعاد الطبيعية للبيئة عقد مجلس الأمن جلسة أخرى وخاصه في عام 2007 لمناقشة الأبعاد الأمنية لتغير المناخ ، وعّد التغير تهديدا للأمن الدول وسببًا للصراعات داخل الدولة الواحدة وفيما بين الدول المختلفة [2]

أن الارتفاع المستمر في درجة الحرارة بفعل الاحتباس الحراري يعمل على زيادة الضغط على الموارد والأوضاع الاقتصادية ، وبالأخص في أفقر المناطق في العالم وبالتالي تثار الصراعات بين الأفراد ، وعلى ضوء ذلك نشرت الأكاديمية الأمريكية للعلوم في عام 2016 دراسة عن هذا الموضوع بعنوان (الاحترار يزيد من مخاطر اندلاع الحروب) وتوصلت الدراسة من خلال تحليل البيانات إلى أن ارتفاع درجة الحرارة بنسبة 1% مقابل قله سقوط الأمطار ستزيد من اندلاع الحرب الأهلية بنسبة 5%لانه مع كل ارتفاع ستتضرر المحاصيل الزراعية بنسبة 20%والتي تعد مصدر دخل مهم للمناطق الريفية وبالتالي تزداد الصراع على الموارد وترتفع نسبة النزاعات التي من المتوقع ان تصل إلى 55% بحلول عام 2030 وخير مثال على ذلك ما حدث في دارفور والذي حدا بالأمين العام بان كي مون أن يطلق عليه ب (أول صراع مناخي وأمني في العالم عام 2009) [3] ، وبخصوص مسألة الاحترار والنزاع ظهرت الكثير من

([1]) أوراد محمد مالك كمونه ، مصدر سابق ، ص116.
([2]) احمد حميد عجم ، الحماية الدولية للمناخ في اطار التنمية المستدامة ، ط1، انكي للنشر والتوزيع ، 2021، ص201.
([3]) عبد الوهاب الأفندي ، أزمة دارفور ، نظرة في الجذور والحلول الممكنة ، ط1، مركز الأمارات للدراسات والبحوث ، 2009، ص75.

الحجج في الأدبيات بخصوص هذه المسالة ، وكانت مقترنة بأدلة قوية ومتينة من علم النفس على اعتبار ان الحرارة الشديدة تزيد الكراهية والعدوانية وتتحول تدريجيا إلى العنف ، وأن أغلب حالات العنف التي ظهرت في الشرق الأوسط كانت بفعل عوامل تتعلق بالاحترار والجفاف ، والتي أدت في نهاية المطاف إلى النزاعات وما تبعته من مخاطر وويلات على السكان [1] ، فانحراف درجة الحرارة بمقدار معياري واحد تزيد نسبة الصراعات بين الأفراد، وبمقدار 2،4% وبين الجماعات بنسبة 11% وتتطور إلى أعمال الشغب والحروب الأهلية [2] .

وعلاوة على ذلك أشار مجلس حقوق الأنسان في دورته 53 إلى أن النزاعات التي أصبحت معاصرة للدول والناجمة عن كثرة الكوارث وتغير المناخ التي تسهم بشكل مباشر في زيادة تحركات الأفراد ، وحسب ما جاء في تقرير النزوح لعام 2021 تبين أن 48 مليون شخص نزح نتيجة النزاع الذي نشب في 59 بلد إقليمي ، وأغلبهم من دول كولومبيا وجمهورية كونغو وساحل العاج بسبب التغيرات المناخية ، وهذا ما اثبت كيف يمكن لهذه الظاهرة ان تفعل أو تشدد النزاعات وتجتمع سوية للأضرار برفاهية السكان [3] ، وبعبارة أخرى أن تغير المناخ يجدد النزاعات القديمة ما بين المزارعين والرعاة وبالأخص في المناطق الريفية التي تعاني من مشاكل مختلفة، وحسب الدراسات تشتد تلك النزاعات في السنوات الأقل مطرًا فيلجأ الرعاة إلى استغلال الغابات للزراعة والرعي وينشب الاقتتال والتنافس ما بين القبائل وهذا ما حدث بالفعل في دارفور في القرن العشرين عام 2003 وأسفر النزاع عن مقتل 30000 شخص وهجرة اغلب السكان [4]

(1) miles-novelo,a and c anderson2019,climate change and psychology- effects of rapid global warming on violence,vol5,lessue1 ,2019,p36-38.

(2) burke Hsian, Miguel marshal, climate and conflict political economy and conflict ,2015, p580.

(3) تقرير المقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية حقوق الأنسان في سياق تغير المناخ ، توفير الخيارات القانونية لحماية حقوق الأشخاص النازحين عبر الحدود الدولية بسبب تغير المناخ ، مجلس حقوق الأنسان ، دورة 53، 18 أبريل ، 2023، ص5.

(4) علي عبد فهد الطائي ، الأنسان والكوارث الطبيعية وعلاقته بظاهرة الاحترار الكوني ، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي ، 2015، ص145.

وصدر تقرير آخر عن مجلس الاستخبارات الأمريكي في عام 2020 بعنوان الاتجاهات العالمية لعام 2040 وتضمن التقرير بيان الأعباء التي تقع على الدول بفعل التغيرات المناخية والتي تؤثر على الأمن الإنساني ، ومن ثم الأمن القومي بحيث تضطر الدول إلى تحمل التزامات غير عادلة مما يولد تهديدًا للأمن والأوضاع السياسية والاستقرار [1] ، وقد تكون الأثار الناجمة عن تغير المناخ سببا في الصراعات ، كهجرة الأفراد التي تلعب دورًا في تفاقم مخاطر النزاعات في الأماكن المستقبلة للمهجرين ، ففي اغلب الأحيان تنشأ خلافات بين الأشخاص المضيفين والوافدين حول موارد البيئة ، وتتطور الأوضاع وتتخذ طابعًا عنيفًا مما يؤدي إلى معضلة أمنية ديمغرافية بسبب تخوف المجتمعات المضيفة من استمرار تدفق المهجرين وكما يكون المهجرين أكثر عرضة للهجوم ويتصاعد وتيرة الخلاف في المناطق المستقبلة ، وقد أجريت دراسة على هذه المسالة في خمسة بلدان نامية وتبين بان المهجرين يساهمون بسلوكياتهم بنشوب الصراعات [2]

أن هذه النقاشات والتقارير نصبت الاهتمام على ظاهرة تغير المناخ وعدتها مسألة أمنية بحتة ، ويعد هذا الأمر نقطة تحول في الرؤية السياسية لتغير المناخ ، فأصبحت كأداة سياسية لجلب انتباه الجهات الفاعلة لإعطاء القضية وزن سياسي لأجندة المناخ واتخاذ إجراءات دولية لتفادي الأثار الأمنية لهذه الظاهرة .

كما ويجد أصحاب هذا الراي بأن تدمير البنية البيئية بفعل الأسلحة المجرمة والمحرمة دوليًا والمستخدمة في الحروب تسبب تغيرات مناخية بسبب تدمر المنشآت النووية والكيمياوية وانهيار البنية التحية من جسور ومباني وهذا ما حدى بالأمم المتحدة إلى جعل اليوم السادس من شهر نوفمبر من كل سنه يومًا خاصًا ودوليًا لمنع استهداف البيئة بسبب الحروب العسكرية [3] ،

---

(1) عزة عبد الفتاح محمد عكاشة، التغيرات المناخية ومدى تأثيرها على الأمن الدولي ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، مج1، ع8، الإصدار الرابع ، 2023 ، ص812.

(2) هارفرد هيغري وأخرون ، فهم الروابط المحتملة بين تغير المناخ والنزاع في المنطقة العربية ،تقرير الأمم المتحدة الصادرة عن الإسكوا للمطبوعات الأمم المتحدة وبالتعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الإسكوا) ضمن مشروع النهوض بالأمن المائي والغذائي في سياق تغير المناخ ، المعهد الدولي للبحوث السلام ، ساحة رياض الصلح ، بيروت ، لبنان ، 2021، ص26-28.

(3)) الجهود الدولية لمواجهة ظاهرة التغيرات المناخية والحاجة إلى التزامات اقوى في التنفيذ، ترينذز للبحوث والاستشارات ، 2023، وعلى الرابط الإلكتروني: www.trendsesear.org //http تاريخ الزيارة 2025/6/16.

فللنزاع تأثير بالغ على البيئة والمناخ ، فعندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق التي سميت ب(عاصفة صحراء) باستخدام قذائف تحتوي على مادة اليورانيوم فاطلقت الطائرات الحربية حوالي 300–900 طن من المواد المشعة التي أثرت على اليابسة والمياه ودمرت مساحات شاسعة من الغابات وألحقت أضرارا بالغة بالأراضي وبالبنية التحتية للبيئة والمنشآت النفطية وعلى أثرها اطلقت كميات من الغازات الدفيئة ونفايات نووية في الهواء واثر ذلك على مناخ العراق مسببًا ارتفاع درجات الحرارة والجفاف [1]

من وجهه نظر الباحث أننا لا ننكر بوجود علاقة بين تغير المناخ والنزاع ألا أن هذا الاتجاه مبالغ فيه نوعا ما او متطرف في وصف العلاقة بينهما ، فمن الممكن أن تواجه بعض المناطق تغيرات شديدة وبمعدلات اكبر ، غير أنها تملك إمكانيات وقدرات سياسية واقتصادية لمواكبة هذه الظاهرة والتكيف معها بحيث يكون تأثرها أقل من الدول الأخرى التي لا تملك الإمكانية أو القدرة الكافية على مواكبة الأحداث المناخية أو الصمود أمامها ، أو قد تكون بعض المناطق في الأصل غارقه في الصراعات ، فتأتي التغيرات لتدهور البيئة وتعيق قدرة مؤسسات الدولة عن التعامل مع الظاهرة ، فالإمر يختلف من منطقة إلى أخرى ومن دولة إلى دولة أخرى.

الفرع الثاني : العلاقة الشرطية (غير مباشرة) بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة

ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى الإقرار بوجود دور فاعل للتغيرات المناخية في نشوب النزاعات ، غير أنها ليست السبب المباشر وإنما ثمة ظروف وعوامل تتداخل فيما بينها وتؤدي إلى زيادة حدّة الصراعات ، فعلى سبيل المثال هشاشة الأوضاع الاقتصادية في البلاد وغياب التنمية والفقر تتضافر مجتمعة مع وجود التغير المناخي في زعزعة الأوضاع ، ومن ثم اندلاع الصراعات ، وقد أيد معهد الاقتصاديات والسلام هذا الأمر ووفقا لتقريره المسمى بالتهديد الأيكولوجي عن الصراع والعنف لعام 2021، حيث ربط بين هشاشة الأوضاع البيئية وبين

[1] تقرير الأمين العام المقدم للجمعية العامة بشأن أثار استخدام الأسلحة والذخائر التي تحوي اليورانيوم المستنفذ ، دورة 65، 14جويلية ، 2010، الوثيقة a/65/129.

النزاعات موكدًا على أن 16 بلدا نشب فيه النزاع في الشرق الأوسط بفعل تضافر جملة من العوامل فاصبح الصراع على المياه ثاني ابرز الصراعات من بعد النفط ، فشحة المياه في جنوب العراق مضافا اليه تغير البيئة بفعل الجفاف وارتفاع درجات الحرارة المستمر كان المحرك الأساسي لنشوب الصراع بين القبائل والمزارعين في منطقة الأهوار في ميسان وذي قار [1]

فوجد هذا الفريق أن تحليل العلاقة ما بين النزاع والتغير علاقة معقدة ومتنازع عليها وأن أغلب الأبحاث اتجهت إلى فهم دور المناخ كعامل وسيط فقط وربطتها بقدرة الدول على التكيف والاستجابة إضافة إلى جانب الأداء المؤسسي [2] ، وأيدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر [3] هذا الاتجاه عندما تحدثت عن قدرة الدول على مواكبة التغير ومدى تأقلمها الأمر الذي دفعها إلى دعوة دول العالم للاعتراف بالنزاعات التي نشأت في أفغانستان ومالي وبفعل تغير المناخ ، وذلك عند عقد مؤتمر cop26 لكون النزاع في تلك الدول أضعف من قدرة مؤسساتها على التصدي للأزمة بصورة خاصة [4] ، كما أن الهيئة الحكومية الدولية ولأول مرة ربطت بين تغير المناخ والنزاع وذلك في تقريرها الصادر في شهر مارس من عام 2014، غير انه لم يربط بشكل مباشر بين الظاهرتين وإنما عدّت تغير المناخ عامل مضاعف لخطر النزاع واحدى العوامل المحفزة إلى جانب الفقر وسوء إدارة الحكومة التي تقود المجتمعات إلى الوقوع في الأزمات [5] .

([1]) نغم سعدون رحيمه، تغير المناخ واثره في النزوح ، المجتمع العراقي انموذجا، يحث منشور، مجلة الجغرافية والبيئة، ع5، 2022، ص149.

([2]) كاثي بيترز ، مارتن فانست وأخرون ، تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، ضعف مزدوج ، الأثار الإنسانية المترتبة على المخاطر المرتبطة بالمناخ وحالات النزاع ، كانون الثاني ، 2019، كينيا ، البعثة الإقليمية للجنة الدولية للصليب الأحمر في كينيا ، ص8-9.

([3]) إلى وقت ليس ببعيد لم تتطرق اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى موضوع المناخ والى التأثيرات البيئية التي تشهده كوكب الأرض في مسالة نشوء النزاع ، فهذه القضايا كانت مستبعده عن مهامه ، بحيث كان جل اهتمامه منصبا على القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف والتأكد من تطبيقها من قبل الدول المتنازعة لحماية المدنيين الأبرياء واحترام حقوقهم ، ألا أنها بدأت تلاحظ قضية المناخ وتأثيراته التي استوقفته فحاول فهم العلاقة السببية بين الظاهرتين وتوصل إلى ان تغير المناخ تعقيد إضافي اخر يضاعف من وطأة النزاعات المسلحة ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، تغير المناخ والنزاعات مزيج ينبئ بانفجار وشيك ، مجلة الإنساني ، ع56، مجلة دورية تصدر عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، 2019، ص3.

([4]) ساره جاسم سالم ، ، ص التأثير المتبادل لتغير المناخ والنزاعات المسلحة وأثره على حقوق الانسان ، بحث منشور في مجلة الحقوق، كلية الحقوق، جامعة المستنصرية ،ع44، 616.

([5]) ليروي مارسيل ، الصراعات المناخية في القرن الأفريقي ، بحث منشور، مجلة الاتجاهات ، ع2، 2021، ص62.

وما يؤيد هذا الاتجاه كذلك دراسة بحثية بعنوان (العلاقة بين التغير المناخي والصراع الداخلي) نشرت في فبراير من عام 2019 ، ومقالة بعنوان (تقييم التغير المناخي والصراع) للباحث هالفارد بوهوج موضحا ان التغير المناخي لا يسهم في نشوب النزاعات ، وإنما غياب المؤسسات وعدم قدرة الأليات على التكييف وفضلا على اعتماد تلك المناطق في سبل معيشتهم على الموارد الطبيعية لذلك وحسب تحليله يشكل التغير تهديدا للاستقرار ولا يعد سببا فتأثيره غير مشروط وغير مباشر [1] ، وأضافه إلى ذلك صدرت عدّة قرارات من مجلس الأمن كقرار 2349 في 2017 الفقرة 26، لتحديد الصلة السلبية بين النزاعات والعوامل البيئة وتلتها قرارات عدة وجاءت موكدا على تفاعل تغير المناخ مع المشاكل السياسية والاقتصادية [2] ، وأشارت إلى عدم وجود أدلة علمية تؤيد وجود صلة مباشرة بين الظاهرتين ، ومن الصعب إقامة علاقة خطية ومباشرة بينهما ، معترفًا وبشكل واضح بوجود ظروف معينة تتفاعل مع الأحداث المناخية وتشكل بمجموعها نظام معقد ومترابط وأحدى محركات الصراع ، فلا توجد دلائل علمية تدعم نشوب النزاعات بفعل العوامل البيئية [3]

وما يؤيد هذا الاتجاه أيضا هو كشف بريطانيا [4] لتقرير سري عائد إلى وزارة الدفاع الأمريكي ، وكان مضمونه عن تغير المناخ وافرازته الجانبية ، وما تنتجه من المشاكل السياسية

([1]) هالفارد بوهوج ، تغير المناخ والصراع ، تقييم الوضع ، بحث منشور ، مجلة اقتصاديات السلام وعلوم السلام والسياسات العامة ، معهد أبحاث أوسلو ، 2016، ص2.

([2]) لقد شارك مجلس الأمن مشاركة فعالة لمناقشة العلاقة ما بين المناخ والأمن الدولي وتحديدا في عام 2021 ، حيث قدم إيرلندا والنيجر عضوان غير دائمين في مجلس مشروع إلى المجلس وطلبا فيه إيلاء الموضوع أهمية وتسليط الضوء على دور العوامل المناخية في تصاعد التوترات والقضايا الأمنية وبالأخص في المناطق التي تشهد ارتفاعا ملحوظا في درجات الحرارة ، وعلى الرغم من محدودية النتائج التي المناقشة ألا أنها كانت تنطوي على وضع برامج لدعم التعاون بين الأطراف المتنازعة لتعزيز الأمن الوطني والحد من الصراعات ، ينظر الفارد كانوفاس جيني ، كيف يهدد تغير المناخ الأمن القومي ، قراءة في المناخ والطاقة ، 2024، وعلى الرابط الإلكتروني : .www.unescwa.or// http تاريخ الزيارة 2025/6/19.

([3]) مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة ، قرار رقم 2349، الصادرة في 31 أذار لعام 2017، رقم الوثيقة ، s/res/2349 الفقرة 26، ص6.

([4]) وضعت المخابرات البريطانية قضية تغير المناخ في مقدمة اهتماماته ، وابدى عن قلقه من عدم استقرار الأوضاع وامتداد تداعيات المناخ إلى الأجهزة الأمنية والاستخباراتية ، وعلى اثرها نشرت موضوعا وبعنوان عن التحقق من الوفاء بالوعود المناخية بريطانيا تنخرط في التجسس الأخضر ، ونشرها في صحيفة ليبراسيون مؤكدا على ان قضية المناخ الأن أصبحت قضية جيوسياسية وتتطلب تضافر الجهود وتضمين بيانات المناخ ضمن التقييمات الاستخباراتية لمعالجة حالات الطوارئ المناخي ، وبذلك أصبحت للأجهزة البريطانية الاستخباراتية مهمه جديدة وإضافية وضمن اطار المساعدة في مكافحة تغير المناخ ، ينظر عبد الصمد تيلي عمر ، مصدر سابق ، ص98.

والاجتماعية ، والذي انعكس على الصراعات القائمة ما بين دول الاتحاد الأوربي وبالأخص في أسيا التي تعاني من ندرة المياه ، كما وبرز في أمريكا نزاع آخر بين كندا والمكسيك حول المياه وارتفعت أسعار النفط بسبب الوضع السياسي بعد ذلك جراء التغيرات المناخية وتصاعد النزاع حول إصرار أوروبا على الزام دول منظمة اوبك بدفع التعويضات المسمى (ضريبة كربون) كنتيجة لاحتراق النفط وعدم قدرة الأنظمة الحاكمة من التعامل مع الأحداث البيئية والبشرية ، لذلك قام الاتحاد الأوربي بأنشاء نظام خاص (نظام تداول الانبعاثات) لتغير طريقة إنتاج [1]

نلاحظ أن تطبيق الضرائب البيئية هي أحد الأدوات الاقتصادية التي تستخدمها الدول لمواجهة الأزمة المناخية كما أنها أحد الأدوات المزدوجة لزيادة الإيرادات المستخدمة في الاستثمارات ، فلهذه الضرائب دور فعال في بناء المجتمعات وجعلها أكثر قدرة على الصمود والتقليل من الانبعاث الحراري لذلك لجأت بعض الدول إلى أدراجها في جدول أعمالها وتعدّ خطوة موفقه للحفاظ على البيئة وزيادة الوعي لدى البلدان

نلاحظ مما تقدم بأن هذا الاتجاه لا يعترف بوجود علاقة مباشرة بين تغير المناخ والنزاعات ويجد فيه مبالغة كبيرة في اعتبار الأولى سببًا مباشرًا لنشوب النزاعات ، وإنما يرى بوجود علاقة شرطية غير مباشرة بينهما لكون تغير المناخ يتفاعل مع عوامل أخرى من الفقر والجفاف والصراع على الموارد إلى جانب هشاشة الأنظمة الحاكمة والخلافات العرقية والدينية التي تبحث عن فرصة للانفجار، فيأتي تغير المناخ ليكون عاملا محفزا أو مساعدا لتجدد النزاعات القديمة أو نزاعات جديدة بفعل العوامل التي سبق ذكرها فتغير المناخ لا يخلق الحروب، لكنه يزيد من التفاوتات ويضعف المؤسسات ويسبب اضطرابات اجتماعية واقتصادية مع وجود عوامل اجتماعية وسياسية أخرى يمكن أن يؤدي ذلك لنزاعات مسلحة تعقب الكارثة المناخية .

([1]) دراف عبد الكريم ، التغيرات المناخية وتأثيرها على زعزعة الاستقرار الدولي ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2022، ص29.

المطلب الثاني

العلاقة العكسية بين تغير المناخ والنزاعات

اتجه بعض المختصين إلى عكس ما ذهب أليه أصحاب الاتجاهين السابقين في تفسير الصلة بين تغير المناخ والنزاعات ، اذ يرون بعدم وجود أي علاقة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة بين الظاهرتين ، بل ان الصلة بينهما عكسية على الرغم من بعض حالات الاضطراب والتوتر التي تنشأ في البلاد بسبب التغيرات المناخية والتي لاتصل إلى مستوى النزاعات ، في كثير من الحالات التي تحدث فيه تغيرات مناخية يصاحبها التعاون والتكاثف بين الجماعات الدولية لإيجاد الحلول والتخفيف من الخسائر كما حصل في إعصار تسونامي عام 2004 ، إذ تضافرت كلّ الجهود وتعاون دول جنوب شرق أسيا بشكل كبير لمواجهة هذا التغير [1]

وأن هذا الأمر أكده الأمين العام السابق للأمم المتحدة (كوفي عنان) في جلسة خاصة لمجلس الأمن ، وبين أن مشاركة الدول لمواجهة الطبيعة ليس بالأمر الجديد ، فالكوارث حافز على تكاثف الشعوب والمجتمعات الدولية لتحقيق المصالح المتبادلة ، ووضع استراتيجيات للتكيف فزيادة حدة الكوارث والتغييرات المناخية كشفت عن مدى حاجة البشرية إلى تطوير قدراتها وتغير رؤاها عن الأحداث المناخية بسبب أثارها المدمرة [2] ، كما صدر تقرير خاص من قبل البنك الدولي بعنوان المناخ والتنمية في العراق ، وبين التقرير بان العراق من أكثر الدول تعرضا للصدمات المناخية ، غير ان الدولة تواجه التحدي وتلجأ إلى اقتصاد النفط وخلق فرص العمل من خلال التحول الى القطاع الخاص وتنمية الأموال وبالتالي تملك القدرة على الصمود لمواجهه التحدي المناخي من شحّة المياه والتداعيات المالية [3] ، وشهد العراق موجة

([1]) اوراد محمد مالك كمون ، التغيرات المناخية وتأثيرها في النزاعات المسلحة ، بحث منشور مجلة السياسية الدولية ، ع85، 2024. ، ص65.

([2]) احمد طاهر، تفكيك العلاقة بين التغير المناخي والنزاعات السياسية ، مقال منشور في مجلة سياسة دولية وعلى الرابط الإلكتروني : تاريخ الزيارة2025/6/22..https://www.siyassa.org.eg/News/18410.aspx

([3]) تقرير البنك الدولي ، عدم التصدي لتغير المناخ في العراق يعرض الاستقرار الاجتماعي وأفاق التنمية الاقتصادية للخطر ، 2022، وعلى الرابط الإلكتروني : .http// bit.l y/ 46ar4lmتاريخ الزيارة 2025/5/1.

جفاف قاسية في عام 2021 وانخفض منسوب مياه نهري دجلة والفرات بنسبة 30–40% وجفّت الأهوار مع ارتفاع حاد في درجات الحرارة التي وصلت إلى 54 درجة مئوية في المناطق الجنوبية ، مع قله هطول الأمطار وأدت بمجموعها إلى إجهاد البنية التحتية وزعزعة الأوضاع في البلاد [1]

أننا لا نتفق مع نتائج تقرير البنك الدولي من ناحية العلاقة بين تغير المناخ والصمود ، لأن العراق وكما هو معروف على مدار التاريخ المعاصر عانى من الجفاف بسبب مناخه الحار وبالأخص في الأهوار والمناطق الجنوبية الذي هدد القطاع الزراعي والفلاحين وأجبر أغلبهم على ترك ديارهم والنزوح ، ويضاف إلى ذلك أن العراق من الدول المنتجة للنفط والمعتمدة على الوقود الأحفوري في إنتاج الطاقة ، ولا يخفى على احد شدة الانبعاثات الناجمة عن ذلك ، والتي من شأنها أن تعرض الأمن القومي للخطر مالم تتخذ الإجراءات وبأسرع وقت من خلال وضع خطة محكمة تتناسب مع حجم الأضرار التي تصيب مختلف القطاعات جراء التغيرات المناخية .

وهذا الأمر أكده رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في المؤتمر الذي عقد يومي 12–13 من شهر أذار عام 2023 في البصرة بعنوان (رؤية العراق الجديدة لمواجهة التغيرات المناخية) وتّم طرح مبادرة جديدة للحفاظ على البيئة والغطاء النباتي ، وهي مبادرة زراعة خمسة ملايين شجرة ، واختتم المؤتمر مشيرًا إلى أن الحكومة العراقية ماضية في توقيع مشروعات الطاقة النظيفة والمتجددة للحّد من الأثار السلبية للمناخ [2]

كما أن هذا الاتجاه عند بحثه عن التبعات الأمنية لتغير المناخ خلصت إلى القول بأن التغير لا يسهم في اندلاع الصراعات وإنما توفر بيئة ملائمة للإرهاب [3] و لعمل الإرهابين وبالأخص

([1]) زهراء عباس هادي ، التغيرات المناخية واثرها على الأمن القومي العراقي ، بحث منشور في مؤتمر كلية التربية الأساسية ، عدد خاص 2024، ص791.

([2]) علي موسى الكناني ، تداعيات التغير المناخي في العراق ، صحيفة الكتب الإلكترونية ، 2مايو ، 2023، وعلى الرابط الإلكتروني :.http// aktub.sep/17246 تاريخ الزيارة 2025/6/25.

([3]) ان مصطلح الإرهاب كلمة مثيرة للجدل و لم يضع القانون الدولي تعريفا عاما وشاملا له وبذلك تباين موقف التشريعات الفقهية من ناحيه تعريفه وانه استعمال للعنف والقوة غير مشروعة وغير مقيد بقانون أو أخلاق لأجل زرع الخوف والفزع بغية تحقيق أغراض معينه قد تكون سياسية كاستخدام الأسلحة النووية والكيميائية أو استهداف السفن أو

في المناطق التي تعاني من حركات التمرد الإرهابي والأوضاع السياسية غير المستقرة والمجتمعات الريفية التي تشهد بيئتها تغيرات طبيعية وتنافس على الموارد ، وبالتالي تظهر الجماعات الإرهابية المتطرفة تحاول السيطرة على البيئة وجذب الشباب لانضمام اليها [1]

ويطرح التساؤل هل أن تغير المناخ حافز لظهور موجة الإرهاب ؟ أم أن تغير المناخ يجعل الظاهرة الإرهابية تتطور وتوقظ الخلايا النائمة ؟

وللإجابة على ذلك نلاحظ بأن تغير المناخ يفتح بابًا لتطور الجماعات الإرهابية والمسلحة والتي تجند بعض الأفراد ، وهذا ما حدث في بحيرة تشاد في عام 2009 ، حيث ظهرت جماعات بوكوحرام وهي مجموعة من الشباب قامت بدور الدولة الرسمية لتوفير الغذاء والمؤن للسكان ، وهذا الأمر أشار إليه الأمين العام للأمم المتحدة عند مشاركته في الجلسة العامة الافتتاحية ليوم المياه العالمي عام 2018 ، وتحدث عن الأجندة العالمية المنتشرة في بحيرة تشاد واستخدامها أساليب جديدة ، وحمل السلاح لتأمين الموارد وعزل المدن المحررة عن مصادر المياه [2] ، وفي صومال ظهرت تنظيمات تطلق على نفسها شباب المجاهدين ، وهم مجموعة من الأفراد النازحين من مناطق مختلفة من الصومال بسبب شحة المياه وندرة الموارد فأصبحوا ضحايا الأزمات المناخية ، وجندوا في صفوف الجماعات الإرهابية في ظلّ غياب الحوكمة الرشيدة التي تضمن الاستقرار لهم [3]

وحسب راي الباحث إلى وقت قريب لم يرتبط الإرهاب بالتغير المناخ بشكل صريح غير أن العلاقة بينهما أخذت بالتطور بعد أجراء البحوث الأكاديمية والتي أجزمت بوجود الصلة وان كان

اختطاف الأشخاص ويشكل خطرا كبيرا على السلم والأمن في المجتمعات والدول ، روزا حسين نعمت ، طلعت جياد لجي، الإرهاب في القانون الدولي ، بحث منشور، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة كركوك ، مج 14، ع53، 2025، ص112.

([1]) حمزاوي ميلود ، التغير المناخي وموجات الإرهاب الجديدة ، العلاقة والتأثير ، بحث منشور، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، مج10، ع1، 2023، ص298-300.

([2]) تقى النجار ، التغيرات المناخية والإرهاب ، هل من علاقة ، تحليل المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، 2021، مقالة منشورة على الرابط الإلكتروني : http// ecss.com.org تاريخ الزيارة 26/ 6/ 2025.

([3]) أميرة محمد عبد الحليم ، التغيرات المناخية والصراعات في العالم العربي ، بحث منشور، مجلة أفاق عربية ، ع11، 2022، ص42.

التغير لا تخلق الإرهاب غير أنه توفر بيئة حاضنة لهم أو ما يسمى بالبيئة المضيفة للإرهاب ، ويتطور في ظل ظروف الكوارث وعدم قدرة الدولة في السيطرة على النظام السياسي مما يؤدي الى توفير ملجأ للميلشيات لنشر الأفكار مستغلين الأوضاع المتدهورة ، فعند انتشار الفوضى بسبب التغيرات المناخية وانعدام مقومات الدولة وعدم قدرة المؤسسات على تقديم الخدمات الأساسية تخلق نوعا من اليأس وعدم الثقة الأفراد بالدولة ، وهذا الأمر يسهل المهمة على الإرهابين لتحقيق مخططاتهم وأهدافهم الإرهابية من خلال استغلال المواطنين وتجنيدهم في صفوف ومجاميع إرهابية لذلك يصعب علينا أنكار وجود صلة بين الظاهرتين .

وعلى الرغم من تباين الآراء والرؤى عن مدى الصلة بين تغير المناخ والنزاعات وإيراد كلّ فريق حجج وأدلة ألا أننا نؤيد أصحاب الاتجاه الثاني لكونه الأقرب إلى الواقع فيما يتعلق ببيان العلاقة بين الظاهرتين، لأنه لا يمكن القول بعدم وجود الارتباط بينهما ولا يمكن أنكار دور العوامل البشرية في تحريك النزاعات أو تجديدها ، فإزالة الغابات والحرائق والجفاف تزيد من تفاقم النزاعات في المناطق التي تعاني من التوتر.

وفي سياق دراستنا لموضوع تغير المناخ وعلاقتها بالنزاعات نود الإشارة بأن الأمر لا يقتصر على النزاعات التقليدية ، فقط وإنما يمتد إلى النزاعات الإلكترونية والأمن السيبراني ، فالموضوع معقد ومتداخل ، فأن الظواهر المناخية المتطرفة تشجع الدول وبالأخص المتقدمة على استخدام التكنلوجيا لاختراق الأنظمة ، فهناك علاقة ما بين البيئة المناخية والبيئة السبيرانية ، فارتفاع درجات الحرارة والعواصف والأمطار الغزيرة يشكل خطرًا على الأنظمة السبيرانية وأنظمة الطاقة [1] ، فعندما تتعرض شبكة الاتصالات أو أنظمة الكهرباء لظواهر الطقس يكون أكثر عرضة للاختراق بسبب انشغال الإدارة بالأزمة المناخية وضعف قدرتها على حماية شبكاتها الحيوية في ذلك الوقت ، وقد تلجأ بعض الدول إلى محاولات لاختراق محطات المياه أثناء حصول الفيضانات ويتيح هذا الأمر للفاعلين سواء الدول أو مجموعات مستقلة فرصة لشن هجمات

(1) joseph nyangon, streng thinning power system resilience to extreme weather events through grid enhancing technologies ,2024,p2.

بحيث يتحول المناخ إلى النزاعات السيبرانية [1] ، فالدول تستخدم التكنلوجيا بغية توظيف المناخ لأغراض عسكرية ، وتتحكم في المناخ وتحوله إلى سلاح لاستهداف الأعداء ، ومن الأمثلة قيام الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام أسلوب الاستمطار أثناء الحرب الفيتنامية لزيادة كمية الأمطار في الوقت التي قامت به روسيا بتطوير تجاربها في هذا المجال ، وعلى الغرار نفسه قامت الصين بأنفاق الملايين لأجل التحكم في التغيرات المناخية من خلال توظيف 1500 باحث وخبير متخصص لأجراء التجارب ، وفي أواخر عام 2020 كشف عن بعض خططه لاستخدام الاستمطار الصناعي، وكذلك سربت روسيا تقاريرا سرية عن اختراع أمريكا قنبلة الإعصار لضرب بعض المناطق [2] .

عليه يمكن القول بأن تغير المناخ والنزاعات الإلكترونية مرتبطان معًا وبطرق مختلفة ، فالتغير حافز لنوع جديد من النزاعات الرقمية عن طريق استغلال أنظمة البنية التحتية وأنظمة المراقبة من قبل الدول المتطورة ، وبالتالي تصبح النزاعات الإلكترونية جزءًا من الأمن المناخي ، ولابد للدول المتطورة بناء أمن سيبراني قادر على الصمود أمام المناخ ودمج سياسات المناخ في خطط الأمن السيبراني .

المبحث الثاني

حالات تطبيقية لعلاقة تغير المناخ بالنزاعات

عند الحديث عن مخاطر تغير المناخ ودورها كعامل محفز لنشوب النزاعات يجب أن نحشد الأدلة الواقعية لأقناع القارئ بأن هذه الظاهرة تهدد الأنسان في بقاع العالم ابتدأ من الدول الأفريقية والأحياء الفقيرة وصولا إلى أفغانستان وصومال وسوريا وغيرها من دول الشرق الأوسط والذي تعرض فيه المدنيون إلى تهديدات مرتبطة بتقلب المناخ ، وبالأخص الفئات الهشة

(1) charalampos avram, Luis ceferion, operational and economy-widt mpacts of compound cyber-attacks and extreme weather events on electric power networks ,18 july,2023, p1.

(2) إكرام زيادة ، امن دولي ، مخاطر عسكرة المناخ من قبل الدول الصناعية الكبرى ، تقرير المركز الأوروبي لدراسات ومكافحة الإرهاب والاستخبارات ، 9 أيلول 2022، ص2.

النساء والأطفال ، ولاسيما أن التقارير المتعاقبة التي صدرت عن الهيئة الحكومية الدولية لحد يومنا هذا قد نبه العالم إلى خطورة القضية وتداعياتها التي تشكل تهديدًا لا يقلّ عن خطورة عن الحرب النووية ، فعليه سوف نشير في هذا المبحث إلى بعض النماذج عن المناطق التي شهدت نزاعات وتضاعفت وتيرتها بفعل تفاعل المناخ مع بعض العوامل ، وذلك في المطلبين وكالآتي :

المطلب الأول

علاقة تغير المناخ بالنزاعات المسلحة في الدول العربية

أصبح موضوع تغير المناخ قضية ساخنة ، ودارت النقاشات حول تداعياتها ، وبالنسبة لأثارها على أمن الدول والعلاقات الدولية أصبح واضحًا للعيان من حيث الأضرار التي تلحقه بالبيئة والتي تنعكس على الاستقرار، والعلاقات السياسية ، فعليه سنعرض ن علاقه تغير المناخ بالصراعات في بعض الدول العربية كسوريا ، ولأهمية الموضوع صدر تقرير التدهور البيئي وعلاقته بالنزاعات في الشرق الأوسط عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر وخص التقرير بعض الدول العربية كسوريا واليمن التي تعاني من النزاعات والأحداث المناخية من قلة هطول الأمطار وشدة الطقس والحرارة ، كما أن التقرير سلط الضوء على الاستجابة لحالات الطوارئ ودورها في تقليل الصراعات وحماية الأفراد [1]

وللحديث عن التغيرات المناخية في سوريا ، فان الجفاف طبيعة مناخية سائدة ومتكررة واحدى الظواهر البارزة في سوريا والملحقة أضرار بالغة بالنظم الاجتماعية والبيئية من نقص الموارد ولاسيما في المناطق الزراعية والمعروفة بهشاشة الأوضاع [2]

([1]) تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، إنجاح عملية التكييف وحمل توصيات لصانعي السياسات لمواجهة التدهور البيئي في سوريا واليمن ، دمشق 19/5/2023، ص2.

([2]) بسمه صلال ، اثر التغير المناخي في نشوب النزاعات المسلحة ، رسالة ماجستير في القانون الدولي العام ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، 2022، ص155.

لذلك يطرح التساؤل هل أن العوامل البيئية مسؤوله عن نيران الحرب الأهلية في سوريا و الصراعات في الدول العربية؟

تعرضت سوريا في أواخر عام 2000 إلى جفاف قاسي ونجم عنه فقدان المحاصيل الزراعية والماشية ، اذ تضررت 75% من الأراضي الزراعية ومات 85% من الماشية خلال تلك الفترة والذي كان مصدر الرزق الرئيسي لسكان الأرياف السورية والعمود الاقتصادي وكل ذلك بفعل المشاكل البيئية مما أدى ذلك إلى تحديات اقتصادية وبيئية ، واضطر مليون مزارع إلى ترك الأراضي ، والبحث عن وسائل بديلة للعيش وللزيادة التنافس والضغط بدأت التوترات والاضطرابات [1]

وحسب البيانات التي صدرت عن البنك الدولي في عام 2008 فأن نشوب الحرب الأهلية في سوريا خلال عام 2007 واستمرارها كانت لعوامل متداخلة ، منها الجفاف بحيث عدت تلك السنة منفردة من نوعها من حيث ارتفاع الحرارة وكذلك زيادة أسعار القمح والأرز وندرة المياه وزيادة انتشار الأمراض المرتبطة بالتغذية [2] .ووفقًا لدراسة جون وتربري لعام 2013 وبعنوان (الاقتصاد السياسي للمناخ في المنطقة العربية) ، حيث ربط في دراسته بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة بوصفها احدى ابرز التهديدات المتعلقة بالسياسات العامة مشيرًا إلى الأوضاع في سوريا وحالات الجفاف التي أدت إلى تدمير الأراضي الزراعية والحقت أضرار ب 800 ألف شخص ونفوق ما لا يقل عن 85% من الثروة الحيوانية فنزح السكان وتشكلت التجمعات العشوائية في أطراف حماة وحمص وأدى ذلك إلى انفجار الصراع في سوريا عقب لجوء نظام الأسد إلى استخدام القوه العسكرية ضّد الأفراد النازحين الباحثين عن فرص العمل ، وهذا الأمر دليل على وجود رابط ما بين موجة الجفاف والحرب السورية ، ومن ناحية أخرى قدم مؤشر جامعة نوتر دام العالمي صورة سلبية عن هذه النزاعات وعن الدور الذي يؤديه

([1]) التغير المناخي والحرب وإثاره على سوريا والبيئة ، على الرابط الإلكتروني : .http// climate pioneers.org تاريخ الزيارة 2025/6/29..

([2]) تقرير المقرر الخاص المعني بالحق في الغذاء ، استجابة الحكومة والمجتمع الدولي لبعث سورية ، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ، 17 أيلول عام 2010، ص22.

التغير المناخي في إطالة أمد النزاعات في ثلاثين بلد من ضمنها سوريا [1] ، وبموجب دراسة قام بها الباحثون من الأكاديمية الأمريكية في عام 2015 لدراسة حالة الصراع في سوريا فقد تبين ان الجفاف الذي تعرضت له سوريا ما بين الأعوام 2007–2010 ساهم بطريقة غير مباشرة في نشوب الصراع المسلح فيها ، وان لم يكن الجفاف العامل الرئيسي للصراع غير أنه ساعد وبوجود عوامل أخرى في اندلاع الحرب ، حيث انتج الجفاف فقر غير مسبوق بحيث نشأ اليأس لدى المزارعين الريفين وتأججت دوافع الصراع دافعة الحكومة السورية إلى تهميش المجتمعات الريفية من حيث الاستجابة وخصخصة عدد من الشركات [2]

فعليه نجد بأن الصراع السوري استمر لمدة 12 سنة وصاحبها أعمال عنف وحشية ومعاناة وازداد الأمر سوءًا بفعل الأحداث المناخية القاسية والكوارث المتصاعدة التي لحقت بالبلاد من حرائق للغابات وعواصف رملية ، وآخرها زلازل في شباط عام 2023 وبذلك احتلت سوريا وحسب إحصائية جامعة نوتر دام لتكييف العالمي التسلسل 146 من بين 181 دولة الأكثر عرضه للتغير المناخي وأكد التصنيف على محدودية الدولة السورية على الصمود وضعفها في مواجهة التأثيرات الطقس الحادة [3]

نستخلص مما تقدم بأن الموقع الجغرافي لسوريا وطبيعة مناخها جعلها عرضة لتميز المناخ وتفاقم الأوضاع فيه من أزمة المياه والحرائق والغابات والتي أثرت على المجتمعات المحلية ودمرت البنية التحتية مؤدية إلى تفاقم الخلافات بين أفرادها ، ومن ثم اندلاع الحرب والعنف وتحولها إلى حرب مشتعلة بسبب ضعف سياسة الدولة وامتناع حكومة الأسد عن تقديم الدعم والمساعدة للمزارعين ، وبذلك يمكن القول بأن النزاع الذي اندلع كان لتداخل عوامل مختلفة ، وفي ظلّ اشتداد الحرب واستمرار المظاهر البيئية وجدت سوريا نفسها في دائرة من المشاكل

([1])أبو بكر محمد الديب ، مصدر سابق ، ص252-253.

([2]) أميرة محمد عبد الحليم التغيرات المناخية والصراعات في العالم العربي ، بحث منشور، مجلة أفاق عربية ، ع11، 2022. ،، ص45.

([3]) حايد حايد، في سوريا تتمازج مشاكل الصراع والمناخ ، صحيفة العرب ، موقع الرأي، ديسمبر، 2023، مقال منشورة على الرابط الإلكتروني : .http// alavab.co.ukتاريخ الزيارة 2025/7/1..

والسلوكيات غير المشروعة وحلهّا لا يكون ألا بجهود جبارة ،ولأجل التعافي تحتاج سوريا إلى برامج التعافي عاجلة وخطط لمساعدتها على التكييف والتحول إلى اقتصاد أكثر استدامة .

المطلب الثاني

علاقه تغير المناخ بالنزاعات المسلحة في الدول الأفريقية

أما عن الدول الأفريقية [1] فأنه لا يخفى على أحد إرهاصات نزاعات بدأت فيه واتخذت نموذجًا للربط بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة ، فالكثير من الأدبيات والمؤلفات ربطت بينهما وبينت أن قلّة هطول الأمطار وتغير أنماطها قادت إلى أنواع مختلفة من النزاعات ، وفي مقدمتها النزاع حول نهر النيل ونشب النزاع بعد قيام أثيوبيا باستغلال سدّ النهضة ، ولعدم قدرة أفريقيا على توفير ابسط الاحتياجات ، وفي مقدمتها الغذاء الضروري لبقاء الأنسان على قيد الحياة فبدأت الدول تعاني من حالة انعدام الأمن الغذائي وصعوبة الحصول على الموارد مما دفع الأفراد إلى الانخراط مع الجماعات المتمردة واللجوء إلى استخدام العنف وأعمال الشغب ضد الأفراد المدنيين [2] ، وقد أكد التحالف الدولي للموئل (شبكة حقوق الأرض والسكن) [3]

([1]) ووفقا للتصنيف الاتحاد الأفريقي فان إقليم شرق أفريقيا يتضمن 13 دولة وهي السودان والصومال وأثيوبيا ورواندا وأوغندا وجزر القمر .... وحسب الدراسات كانت صومال والسودان وأثيوبيا من اكثر المناطق التي شهدت النزاعات بفعل تغير أنماط المناخ من الأمطار والحرارة ، و ان سكان أفريقيا تعيش في ظروف مناخية سيئة إلى جانب المجاعات وحالات الجفاف بحيث يصل نسبة الفقراء إلى 25% من فقراء العالم ، كما ان الدول الأفريقية لا تساهم في انبعاث الغازات الملوثة المسببة للتغيرات سوى نسبة 6% من أجمالي الانبعاثات العالمية ومع ذلك تشهد حوادث مناخية متكررة وتعد من اكثر القارات تعرضا لأثار تغير وانعكاساته على المدن الساحلية التي كانت سببا في نزوح ما يقارب 50 مليون شخص عام 2012 ولاستمرار النزوح اقترحت بعض المنظمات أنشاء صندوق دولي للمهجرين البيئيين لتقديم الدعم والعناية لهم ويتم تمويلها من قبل الدول الصناعية المسؤولة عن الانبعاثات والأضرار المناخية ، ينظر محمد عادل عسكر ، القانون الدولي البيئي ، تغير المناخ التحديات والمواجهة دراسة تحليلية مقارنة لأحكام اتفاقية الإطارية للأمم المتحدة ، ط1، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، مصر، 2013. ، ص 74-75.

([2]) سعادى ربيعة ، اثر التغير المناخي في توسيع مفهوم تهديد السلم والأمن الدولي ، بحث منشور مجلة الدراسات القانونية ، مج 1، ع2، 2024، ص11.

([3]) التحالف الدولي للموئل تحالف مستقل وهو منظمة عالمية يضم مئات المنظمات والأفراد يطلق عليه ائتلاف موئل الأمم المتحدة (un- habitat) او ائتلاف الموئل الدولي (hlc) ، اذ يشارك في تعزيز الاستدامة وضمان المأوى المناسب للأفراد وفي جميع المستوطنات البشرية فيسعى لحماية حق السكن ودعم الفقراء أيضا لذلك يعرف باسم شبكة حقوق الأرض والسكن ، ويعقد المؤتمرات ويشارك في الندوات وينظم الكثير من الفعاليات الدولية كاليوم العالمي للموئل بغية زيادة الوعي لدى الأفراد عن أهمية السكن وتأثيرها على الأنسان ، وفي الوقت نفسه يطلق حملات ومبادرات مجتمعية لحماية حقوق الأنسان ووضع الاستراتيجيات لتوفير السكن الملائم وتقليل الأخلاء القسري ، التحالف الدولي للموئل ، ويكيبديا ، على الرابط الإلكتروني : http//en.wikipedia.org. تاريخ الزيارة 2025/7/6.

على الأحداث المروعة التي تشهدها أقاليم الشرق الأوسط ومناطق كثيرة من شمال أفريقيا بفعل التغيرات والحروب ، حيث يواجه شعوبها تحديات مختلفة ، فمنذ جائحة كورونا يشهد الأقاليم حالة من الصراعات والتغيرات المناخية التي أدت إلى الهجرة والعنف وجريمة الإبادة الجماعية في فلسطين في تشرين الأول من عام 2023 فهذه الأوضاع دفعت بالمنتدى إلى عقد جلسته لمناقشة الأوضاع غير المستقرة والأزمات التي تعسف بحقوق الأنسان في تلك البلدان [1]

لقد كان لارتفاع درجات الحرارة دور في زيادة استمرار الصراعات في أفريقيا خلال الأعوام 1981–2002 ، اذ نشبت الحرب الأهلية في اغلب أقاليمها ومن ثم زادت معدلاتها بنحو 55% عما كانت عليه ، وبذلك اثر تغير المناخ على الحياة الإنسانية في تلك الأقاليم مما دفع الخبيران (تانجا ونيشن)على إجراء دراسة عن أسباب النزاعات الرعوية والتي تضاعفت في فترة التدهور والقحط البيئي وبالأخص في نيجيريا ، حيث لوحظ زيادة هذا النمط من الصراع بفعل العوامل المناخية وتسبب في مقتل 3600 شخص [2]

وبموجب دراسة أجرتها الأمم المتحدة للبيئة لمعرفة أسباب الصراعات في منطقة الساحل الأفريقي ، وتوصلت إلى أن النمو السكاني الكبير وندرة الموارد مضافًا أليه انحراف في درجات الحرارة شكلت بمجموعها عوامل لزيادة الصراعات ، وأطلق عليها الفوضى القادمة وسيكون سببا في تفكك الدول الأفريقية واحدة بعد أخرى بعدما أصبحت البنية التحية هشة للبلدان ، ومن ضمن الأسباب كذلك تغير السلطة الحاكمة في الدول الأفريقية بسبب عدم قدرتها على التكييف مع الأوضاع البيئية ، ومع المتغيرات الطبيعية والبشرية المسببة للتغير والتي قادت الى حالة

([1]) خلال الفترة ما بين 11-12 أيار 2024عقد شبكة حقوق الأرض والسكن والذي يسمى بالنظام التحالف الدولي للموئل دورته الثامنة في إسطنبول وتحت شعار سبل الانتصاف لحالة النزوح الناجم عن أثار التغيرات المناخية والنزاعات في إقليم شرق الأوسط وشمال أفريقيا ، وكان التحالف يسعى إلى بيان البرامج الموضوعة من قبل منظماتهم والمتعلقة بتوحيد الجهود والإرادة لحماية حقوق المهجرين وحمايتهم من الصراع والعنف من خلال استخدام وسائل والتقنيات للتحقيق التعاون ، ينظر التقرير الختامي لفاعليات الدورة الثامنة لمنتدى الأرض ، اثأر التغيرات المناخية والنزاعات ، منتدى الأرض الثامن ، 12-13 حزيران ، إسطنبول ، 2024، ص2.

([2]) نصير خلفه ، انعكاسات التهديدات البيئية على السلم والأمن الدوليين ، منطقة الساحل الأفريقي انموذجا ، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية ، الجزائر ، جامعة ابن خلدون ، ، مج 11، ع21، 2021، ص96 .

من التوتر وتوجيه الأنظار إلى تغير الحكومة لمعالجة الأثار السلبية التي تعوق ظاهرة التنمية [1]

من المتفق عليه عالميًا بأن الحكومات والسياسات المتبعة في الدول دور كبير في تخفيف أو الحّد من الأثار المدمرة لتغير المناخ ، وإذ كانت الحكومات لا تملك قدرة المعالجة أو التكييف مع الأوضاع المناخية فلا شك ستنشأ الصراعات وتسهم في تقسيمات بين الدولة الواحدة وتتطور إلى الحرب الأهلية وتنتهي بانهيار الدولة وأجهزتها أو عدم قدرتها على أداء الوظائف ، وبمعنى آخر عدم قدرة الحكومة على توفير الاحتياجات الضرورية لسكانها سيقودها الأمر حتمًا إلى تطرف سياسي على أقل تقدير وتوجه الأنظار إليه ، لذلك يفرض على الحكومات والجهات الفاعلة وضع خطط للتأهب ومواجهة حالات الطوارئ المناخية .

وضمن السياق نفسه وإلى جانب ندرة المياه وارتفاع الحرارة فقد انقرضت الحيوانات والنباتات واختل التوازن الطبيعي والبيئي وغمر أجزاء واسعة من المناطق الساحلية مما أدى الى ظهور تكتيكات للجماعات المسلحة وبدأت تلجأ إلى سرقة الماشية ، وهذا ما أظهرته الدراسات في أفريقيا مبينا ان العنف فيه مرتبط بسرقة المواشي التي تزداد في فترة الغطاء النباتي وفترة هطول الأمطار بحيث فسرت الدراسات كيفية الربط بين العنف أو الانخراط فيه بتأثير المناخ [2]

وفي الصومال منذ اندلاع الصراع عام 1991 عانى السكان من نقص الغذاء والنزوح وتطور النزاع وأصبح لا يرحم بسبب موجات الجفاف والكوارث الطبيعية التي انعكست على التنمية الاقتصادية في البلاد ، وخاصة ان 70% من الصوماليين يعيشون في المناطق الزراعية ويعّد الزراعة المورد الرئيسي لهم ، وقد مروا بتجارب قاسية بسبب موجات الجفاف الكارثي عام 2019 الذي تسبب في معاناة مليوني شخص ، وانتشار الجوع الحاد الذي وصفه الأمم

(1) نسرين الشحات الصباحي ، التغير المناخي واثره على الصراعات في شرق أفريقيا ، ط1، العربي للنشر والتوزيع 2022 ، ص34.

(2) wame l hambira, ayana angassa, environmental change and biodiversity conservation in sub- Saharan Africa, vohume1,2025,p16.

المتحدة (بالجوع الكارثي) ، وبذلك زاد الأمر تعقيدا باستمرار تدهور البيئة [1] ، ونظرًا للصراع على المياه وتضرر الاقتصاد الصومالي بشكل جسيم ساعد ذلك على توفير بيئة مثالية لقيام أعداد هائلة من الشباب بتشكيل جماعات أو تنظيمات تحمل الأسلحة كمصدر للإعاشة والقيام بالعمليات الإرهابية والتي سبق أن أشرنا اليها ، فصعوبة التعامل مع الصدمات المناخية توفر بيئة يزدهر فيها الإرهاب وتؤجج النزاعات [2]

نستنتج مما تقدم بأن الحروب الدولية والأهلية والإرهاب لا تشكل المصدر الوحيد المهدد للأمن والسلم الدوليين ، وإنما برزت عوامل وتداعيات أخرى وفي مقدمتها التغيرات المناخية بحيث أصبحت مخاطرها تفوق مخاطر الحروب العسكرية والتي باتت تنذر بحدوث كوارث جديدة مستقبلا بفعل ارتفاع درجات الحرارة والجفاف والزلازل والتصحر والذي شهدته أفريقيا وبعض الدول النامية الأخرى خير دليل على ذلك وأثرت سلبًا على اقتصادها ومواردها مما دفع الأفراد إلى النزوح والهجرة والاقتتال على الموارد وقد تكون الهجرة داخلية أو خارجية عابرة للحدود مما يشكل تحديات سياسية وقانونية ومن ثم نشوب الصراعات ،وإن الصراعات التي تنشأ بفعل تفاعل المناخ مع العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لا تقتصر آثارها على البلد الذي نشبت فيه وإنما تهدد بامتدادها إلى دول وأقاليم أخرى مؤدية إلى ظهور سلسلة جديدة من الحروب في مناطق شرق الأوسط مالم يتخذ الإجراءات والتدابير لمنعها ، فاصبح التغير المناخي تهديد للبشرية ومواجهته تتطلب مواجهة جماعية وتعاون دولي .

([1]) بسمه صلال طه ، مصدر سابق ، ص150.
([2]) رشا عطوة عبد الحكيم ، انعكاسات ظاهرة التغيرات المناخية على الصراعات الداخلية في أفريقيا ، بحث منشور، مجلة السياسية والاقتصاد، ع20، 2023،ص21.

الخاتمة

وفي ختام دراستنا عن بيان الصلة الحقيقية ما بين تغير المناخ والنزاعات توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات كالاتي :

أولا: النتائج

1- أضحت ظاهرة تغير المناخ كقضية بيئية وعالمية وأثارها عابرة للحدود الدول وتهدد الحياة وبطريقة لا يمكن تجاهلها نهائيا ، اذا اصبح اخطر من الحروب على البشرية ،وأدرجت ضمن مجموعة واسعة من المشاكل البيئية ومهددة للأمن وأخذت مسالة ربط القضية بالأمن حيزا واسعا في النقاشات الدولية .

2- هناك ارتباط وعلاقة غير مباشرة ما بين تغير المناخ والنزاعات المسلحة ، فالكثير من العوامل تساهم في نشوب النزاعات غيران تغير المناخ يعززها ويزيد من حدتها بحيث تتفاقم النزاعات المحلية حول الموارد الطبيعية وتتطو كما حصل في دارفور بسبب قلة المياه والغذاء وعدم قدرة الأشخاص على ضمان سبل العيش إلى جانب الأضرار التي أصابت البيئة بفعل الأعمال العدائية ، فالبيئة الطبيعية ضحية صامته للنزاعات المسلحة .

3- أكدت الدراسات والأبحاث على تنامي ظاهرة الإرهاب والتطرف وبالأخص في مناطق الشرق الأوسط وبفعل عوامل بيئية ومناخية وخير دليل على ذلك ما حصل في أفريقيا التي عانت ولا تزال تعاني من التدهور البيئي ومشكلة المنافسة على الموارد مع زيادة حدة التوتر وانتشار الجماعات الإرهابية والمتطرفة تستغل الظروف والأزمات وتتسابق لاقتناص الثروات وتسريع وتيرة تجنيد الأطفال والشباب مقابل الحصول على الغذاء أو المال .

ثانيا: التوصيات

1- علينا تسليط الضوء على مشكلة التغيرات المناخية بصورة اكثر جدية ومن خلال وسائل الأعلام لتحريك الراي العام العالمي وضغط على الجهات المعنية لتقليل المخاطر المناخية لتحقيق الاستقرار السياسي .

2- تشجيع الباحثين والمختصين للعمل البحوث وأجراء الدراسات عن مشكلة تغير المناخ مع بيان مخاطرة التي لا يقتصر على دولة دون الأخر، وذلك لأجل وضع حلول عملية من خلال عقد الندوات والاجتماعات يناقش فيه القضية لزيادة الوعي البيئي .

3- ضرورة قيام الدول والمنظمات الدولية وبموجب الصلاحيات الممنوحة له في وثيقتها التأسيسية بتشكيل فرق دولية أو لجان متخصصة من مجموعة من خبراء الدول الأعضاء لحفظ الأمن الدولي والقيام بتقديم المساعدات للأفراد المتضررين والنازحين جراء الكوارث المناخية الطبيعة وغير الطبيعة وخصوصا في المناطق التي تكون فيه حكوماتهم غير قادرة على حمايتهم من مخاطر تغير المناخ ولاشك ان هذا الأمر ينسجم مع مبدأ الحماية الدولية والسلامة الدولية .

4- ان تغير المناخ والنزاعات الإلكترونية مرتبطان معا وبطرق مختلفة ، فالتغير حافز لنوع جديد من النزاعات الرقمية عن طريق استغلال أنظمة البنية التحتية وأنظمة المراقبة من قبل الدول المتطورة ، وبذلك يصبح النزاعات الإلكترونية جزءا من الأمن المناخي ولابد للدول المتطورة بناء امن سيبراني قادر على الصمود أمام المناخ ودمج سياسات

المصادر

اولا: الكتب

1- امل احمد ، صراعات مستدامة ، العنف البيئي في حوض بحيرة تشاد ، ط1، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2022.

2- احمد حميد عجم ، الحماية الدولية للمناخ في اطار التنمية المستدامة ، ط1، انكي للنشر والتوزيع ، 2021.

3- عبد الوهاب الأفندي ، أزمة دارفور ، نظرة في الجذور والحلول الممكنة ، ط1، مركز الأمارات للدراسات والبحوث ، 2009.

4- علي عبد فهد الطائي ، الأنسان والكوارث الطبيعية وعلاقته بظاهرة الاحترار الكوني ، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي ، 2015، ص145.

5- محمد عادل عسكر ، القانون الدولي البيئي ، تغير المناخ التحديات والمواجهة دراسة تحليلية مقارنة لأحكام اتفاقية الإطارية للأمم المتحدة ، ط1، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، مصر، 2013.

6- نسرين الشحات الصباحي ، التغير المناخي واثره على الصراعات في شرق أفريقيا ، ط1، العربي للنشر والتوزيع 2022

ثانيا : الرسائل والاطاريح

1- دراف عبد الكريم ، التغيرات المناخية وتأثيرها على زعزعة الاستقرار الدولي ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2022

2- بسمه صلال ، اثر التغير المناخي في نشوب النزاعات المسلحة ، رسالة ماجستير في القانون الدولي العام ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، 2022

ثالثا : البحوث المنشورة

1- أبو بكر الديب ، الحماية الدولية للبيئة من التغيرات المناخية أبان النزاعات المسلحة ، بحث مقدم إلى مؤتمر الجوانب الاقتصادية والقانونية للتغيرات المناخية ، عدد خاص بالمؤتمر ، 2023.

2- أميرة محمد عبد الحليم ، التغيرات المناخية والصراعات في العالم العربي ، بحث منشور، مجلة أفاق عربية ، ع11، 2022

3- ثامر رضاء علي ، اثر النزاعات إلمدولة في السيادة، بحث منشور ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة كركوك، مج 14، ع53، 2025

4- محمود خليل جعفر ، مدى ارتباط النزاعات المسلحة بالتغيير المناخي ، بحث منشور ، مجلة كلية الحقوق، جامعة النهرين، مج 24، ع1، 2022

5- أوراد محمد مالك كمونه ، التغيرات المناخية وتأثيرها في النزاعات المسلحة ، بحث منشور مجلة السياسية الدولية ، ع85، 2024.

6- عزة عبد الفتاح محمد عكاشة ، التغيرات المناخية ومدى تأثيرها على الأمن الدولي ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، مج1، ع8، الإصدار الرابع ، 2023

7- نغم سعدون رحيمه، تغير المناخ واثره في النزوح ، المجتمع العراقي انموذجا، بحث منشور، مجلة الجغرافية والبيئة، ع5، 2022

8- ساره جاسم سالم ،التأثير المتبادل لتغير المناخ والنزاعات المسلحة وأثره على حقوق الانسان ، بحث منشور في مجلة الحقوق، كلية الحقوق، جامعة المستنصرية ،ع44، 2022

9- ليروي مارسيل ، الصراعات المناخية في القرن الأفريقي ، بحث منشور، مجلة الاتجاهات ، ع2، 2021

10- حمزاوي ميلود ، التغير المناخي وموجات الإرهاب الجديدة ، العلاقة والتأثير ، بحث منشور، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، مج10، ع1، 2023

11- روزا حسين نعمت ، طلعت جياد لجي، الإرهاب في القانون الدولي ، بحث منشور، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة كركوك ، مج 14، ع53، 2025

12- إكرام زيادة ، امن دولي ، مخاطر عسكرة المناخ من قبل الدول الصناعية الكبرى ، تقرير المركز الأوروبي لدراسات ومكافحة الإرهاب والاستخبارات ، 9 أيلول 2022

13- سعادى ربيعة ، اثر التغير المناخي في توسيع مفهوم تهديد السلم والأمن الدولي ، بحث منشور مجلة الدراسات القانونية ، مج 1، ع2، 2024

14- نصير خلفه ، انعكاسات التهديدات البيئية على السلم والأمن الدوليين ، منطقة الساحل الأفريقي انموذجا ، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية ، الجزائر ، جامعة ابن خلدون ، ، مج 11، ع21، 2021

15- رشا عطوة عبد الحكيم ، انعكاسات ظاهرة التغيرات المناخية على الصراعات الداخلية في أفريقيا ، بحث منشور، مجلة السياسية والاقتصاد، ع20، 2023

رابعًا: المقالات المنشورة

1- خالد صلاح حنفي محمود ، النزاعات المسلحة وتغير المناخ ، مقال منشورة في مؤسسة الفكر العربي ، بوابة الشروق العربية ، دار الخليج ، توفمبر، 2022

خامسًا : التقارير

1- تقرير الأمين العام المقدم للجمعية العامة بشأن أثار استخدام الأسلحة والذخائر التي تحوي اليورانيوم المستنفذ ، دورة 65، 14جويلية ، 2010، الوثيقة a/65/129

2- كاثي ييترز ، مارتن فانست وأخرون ، تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، ضعف مزدوج ، الأثار الإنسانية المترتبة على المخاطر المرتبطة بالمناخ وحالات النزاع ، كانون الثاني ، 2019، كينيا ، البعثة الإقليمية للجنة الدولية للصليب الأحمر في كينيا

3- اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، تغير المناخ والنزاعات مزيج ينبئ بانفجار وشيك ، مجلة الإنساني ، ع56، مجلة دورية تصدر عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، 2019 4- هالفارد بوهوج ، تغير المناخ والصراع ، تقييم الوضع ، بحث منشور ، مجلة اقتصاديات السلام وعلوم السلام والسياسات العامة ، معهد أبحاث أوسلو ، 2016 **5**- تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، إنجاح عملية التكييف وحمل توصيات لصانعي السياسات لمواجهة التدهور البيئي في سوريا واليمن ، دمشق 19/5/2023

6- تقرير المقرر الخاص المعني بالحق في الغذاء ، استجابة الحكومة والمجتمع الدولي لبعث سورية ، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ، 17 أيلول عام 2010.

7- التقرير الختامي لفاعليات الدورة الثامنة لمنتدى الأرض ، اثأر التغيرات المناخية والنزاعات ، منتدى الأرض الثامن ، 12-13 حزيران ، إسطنبول ، 2024

8- هارفرد هيغري وأخرون ، فهم الروابط المحتملة بين تغير المناخ والنزاع في المنطقة العربية ،تقرير الأمم المتحدة الصادرة عن الإسكوا للمطبوعات الأمم المتحدة وبالتعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية

لغربي أسيا (الإسكوا) ضمن مشروع النهوض بالأمن المائي والغذائي في سياق تغير المناخ ، المعهد الدولي للبحوث السلام ، ساحة رياض الصلح ، بيروت ، لبنان ، 2021

سادسا: المواقع الالكترونية

1- الجهود الدولية لمواجهة ظاهرة التغيرات المناخية والحاجة إلى التزامات اقوى في التنفيذ، ترينذز للبحوث والاستشارات ، 2023، وعلى الرابط الإلكتروني: http// www.trendsesear.org

2- الفارد كانوفاس جيني ، كيف يهدد تغير المناخ الأمن القومي ، قراءة في المناخ والطاقة ، 2024، وعلى الرابط الإلكتروني : http// www.unescwa.or..

3- مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة ، قرار رقم 2349، الصادرة في 31 أذار لعام 2017، رقم الوثيقة ، s/res/2349 الفقرة 26.

4- احمد طاهر، تفكيك العلاقة بين التغير المناخي والنزاعات السياسية ، مقال منشور في مجلة سياسة دولية وعلى الرابط الإلكتروني ..https://www.siyassa.org.eg/News/18410.aspx

5- تقرير البنك الدولي ، عدم التصدي لتغير المناخ في العراق يعرض الاستقرار الاجتماعي وأفاق التنمية الاقتصادية للخطر ، 2022، وعلى الرابط الإلكتروني : http// bit.l y/ 46ar4lm.

6- زهراء عباس هادي ، التغيرات المناخية واثرها على الأمن القومي العراقي ، بحث منشور في مؤتمر كلية التربية الأساسية ، عدد خاص 2024.

7- علي موسى الكناني ، تداعيات التغير المناخي في العراق ، صحيفة الكتب الإلكترونية ، 2مايو ، 2023، وعلى الرابط الإلكتروني : http// aktub.sep/17246.

8- تقى النجار ، التغيرات المناخية والإرهاب ، هل من علاقة ، تحليل المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، 2021، مقالة منشورة على الرابط الإلكتروني : http// ecss.com.org

9- التغير المناخي والحرب وإثاره على سوريا والبيئة ، على الرابط الإلكتروني : http// climate pioneers.org.

10- حايد حايد، في سوريا تتمازح مشاكل الصراع والمناخ ، صحيفة العرب ، موقع الرأي، ديسمبر، 2023، مقال منشورة على الرابط الإلكتروني : http// alavab.co.uk.

11- التحالف الدولي للموئل ، ويكيبيديا ، على الرابط الإلكتروني : http//en.wikipedia.org.

سابعًا : المصادر الأجنبية

Tomas homer-Dixon on the threshold- environmental change as causes of acute conflict, international security ,vol16,no2,2019p77.

miles-novelo,a and c anderson2019,climate change and psychology- effects of rapid global warming on violence,vol5,lessue1 ,2019,p36-38.

burke Hsian, Miguel marshal, climate and conflict political economy and conflict 2015, p580.

joseph nyangon, streng thinning power system resilience to extreme weather events through grid enhancing technologies ,2024,p2.

charalampos avram, Luis ceferion, operational and economy-widt mpacts of compound cyber-attacks and extreme weather events on electric power networks 18 july,2023, p1.

wame l, ayana angassa, environmental change and biodiversity conservation in sub-Saharan Africa, vohume1,2025,p16.